قدس الله روحه في هذا المعنى في غير هذا الكتاب ٥ اسلمت ووقانا الله شر تبعاته وفرج الملك
المتصور ابليسا ٥ هذا ان تقدمت رسلك اليها كما سيجيء الكريم بواسطة وزيرك العقل كان لك هذا
النصر المذكور واما فان تقدمت اى سبقت رسل الهوى الذى نعت للهوى هو الشرير اى
المتحرك بجنوده عليك اى على اسرك واخذ مملكتك منك والساعى فى فسادك اى اتلاف
ملكك الذى انت مستول بسلطانك عليه ٥ واذا ارسل الهوى رسله اليك اولا ادفق بهم ولا
تغلظ بسلطانك عليهم فيستخفونك بذلك فيقهرونك بحيلهم ويشغلونك بدعاويهم
وربما ياسرونك فانه اهانة اى قهر الرسل وايذايهم عند طايفة الملوك ونحوهم ليس بمحمود
بل هو من عدم كمال السياسة اى التدبير الحكمى والشرعى فيمن يفعل ذلك اذ الرسول امين
على ما ارسل به فموخذ منه حكم الرسالة ويعظم ولا يحقر ولا يقتل لانه حامل امانة التبليغ
بين الفئتين فما عليه الا البلاغ كما قال تعالى حين ارسل رسوله الى من اتخذ مع الله الها اخر
وما على الرسول الا البلاغ المبين ورسله اى رسل الهوى المشار اليهم هم الحرص
على الدنيا وملذوذاتها ضد الزهد عنها والكذب فى الاقوال والافعال والاحوال ضد
الصدق فيها والخيانة فيما ائتمن عليه ضد الامانة فيما ذكر والغدر وهو الاخذ بعد اعطاء
الامان او بغتة بعد التطمين ويسمى مكرا فى الامور وهو ضد الوفا بالعهد والجبن
هو شدة الخوف من الغير وضعف القلب وهو ضد الشجاعة والبخل ضد الكرم
وهو منع النفس العطا وفعل الخير مع الخير ما لعزة الدنيا عنده حرصا عليها او لعدم
سماحة فى نفسه لغيره او خوفا من الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر وذلك حرمان
له عظيم والجهل ضد العلم وهو عدم معرفة علوم الشريعة والحقيقة والاداب الاحمدية
والقيود الاجتهادية اذ الجهل لا ياتى بخير وشر ضد التعفف وهو انكباب
النفس على الشهوات المحرمة والمباحة بسرعة من غير توقف ولا استعفاف ولا حياء
من الله تعالى والبغى ضد الخوف من الله تعالى والوقوف على حدوده وهو طغيان مشتمل
على التكبر والعصيان وتحسين الاقوال والافعال للغير فيما لا يرضى الله ورسوله
وخروج النفس عن الضابط الشرعى وذلك من فعل ابليس والشياطين كما قال تعالى فى شان
ابليس انه كان من الغاوين وقال فى شان الشياطين واخوانهم يمدونهم فى الغى والبلادة
ضد الفطنة والنشاط وهى غلاظة مع الكسل وقلة الفهم والهمة فى امور الدين وفعل الخير
وما شاكل اى شابه هذا الصنف من كل وصف خبيث وخلق خسيس فمن جاء منهم
اى من الرسل المذكورة بارسال عدوك المذكور اليك فاستقبلهم بحسن الخلق
وطيب المحادثة ولا تنفر اى تحتجب عنهم بعظمتك وجلالك ابتداء اى من
اول مرة ولا تنهرهم اى تغلظ عليهم بقولك وفعلك وقل لهم قولا كريما اى لينا

اذ ليس

للاعداء القول ليس فى الهوى مطلب

اذ ليس القول يوجب الاصلاح بين الخصمين والانقياد الى الحق ورفع الضغاين
من القلوب كما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين ارسلهما الى فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فتذكر وخشى وانقاد للايمان قبيل موته
ومن ثم كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على غاية من حسن الخلق وسعة البال مع
خلق الله تعالى وآمن به كثير من اعدايه بذلك فانك يا ايها السيد الكريم ان فعلت
ذلك تاخذ يا سماعهم وابصارهم اى تملكهم بحسن خلقك واقبالك عليهم فيميلون
باسماعهم التى هى قولك وبابصارهم الى بشاشة وجهك وحيث ما لوا اليك كذلك
اعتبروك بما هنالك وبعد ذلك اقعد اى ارتفع عنهم على سرير اى كرسى ملكك
واظهر الجلال والعظمة ونفس عواتك عنك ليهابك العدو واخل اى فرغ لهم
اى لرسل الهوى المبعوثين اليك بالرسالة من عنده بمجلسك اى انفرد عنهم الى وراء
الحجاب وامرو زيرك وهو العقل ان يترجم اى يحكى لهم حالك وينقل لهم
كلامك عنك ويجعل منصبك لديهم لان عادة الملوك لا يتكلمون مع الرعية
الا قليلا فى بعض الضرورات وغالب كلامهم بواسطة التراجمين فانه اى
الوزير المذكور سوس اى ذو بصيرة وتدبير وراى واسع فى مصالح الرعية وتاليف
الاخصام وقمعهم فانه كان الحرص المذكور من جملة الرسل اى رسل الهوى وتكلم معك
فيما جاء به من عند مرسله فانه لا يتكلم اى لا يخاطبك الا بحقيقته التى هو عليها وهى
الحرص على الدنيا والطمع والغرور بها فيقول اى الحرص لك ان هذا الملك الذى ارسلنى
اليك وهو الملك المطاع بسيف الطمع والغرور وطول الامل وحب زينة الدنيا الذى
يقال له الهوى قد ارسلنا اى معشر الرسل اليك برسالة لاجل ان تدخل انت
وجنودك تحت حكم سلطانه وعظيم سياسته واحصانه فبادر الى اجابته
وانقد الى امره وطاعته ولا اى وان لم تفعل ذلك فلتاذن اى لتعلمن بحرب منه
وقلامرك ايضا ان تحرص على جميع المال الذى فى خزانة ملكك وقد تقدم الكلام عليه
فى الباب الذى قبل هذا الباب ولا تتصرف فى شى منه لانك بقيت فى اسره وصارت
خزاينك له وان تحرص ايضا على الادخار اى المتاع وكل ما هو تحت يدك من مسكن
وملبس ومركب ومنكح وغدم وغير ذلك وان تحرص ايضا على مخالفة ما جاءت
به الشريعة التى انت عليها من الاداب الاسلامية والاحكام الشرعية والحدود
الاجتهادية بان تترکها وتتبع ما هو عليه من الغى والضلال والخلاف والجدال
ونحو ذلك فاذا تم كلامه وبلغ رسالته كما امر فيقول له اى لرسول الهوى المذكور
وزيرك عند ذلك مجاوبا له عنك بخلق حسن كما ذكرنا ايها الرسول المبعوث الينا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)